

إعادة التفكير في الحياد في أوروبا. هل هذه الحالة لا تزال ذات صلة؟

أعادت الحرب في أوكرانيا إشعال الجدل حول معنى وهدف حياد الدولة. اجتمع الخبراء وقادة الرأي وممثلو الدول والمنظمات لمناقشة تطور وتحول الحياد في القارة الأوروبية يومي 27 و 28 يونيو في برن ، في قاعة المؤتمرات بمتحف جبال الألب و برن-مونستر. ركز المؤتمر الدولي "إعادة التفكير في الحياد في أوروبا" على الحياد في سويسرا مجلية الشرق Forum ومولدوفا. تم توفير منصة المناقشة من قبل .والغرب، وسويسرا ومولدوفا.

موقف وسياسة محايدة

يزعم بعض الخبراء أن وضع حياد البلدان لم يعد يحمي الدول الصغيرة بشكل كاف من القوى الكبرى ، وأنه فيما يتعلق بالحرب في أوكرانيا ، فإن هذا واضح جدًا لدرجة أنه سيكون من غير الأخلاقي أن تكون محايدًا. يعتقد البعض الآخر أن الحياد يظل خيارًا قابلاً للتطبيق بالنسبة للبلدان الأصغر التي تحاول تجنب التورط في الصراع. ناقش المتحدثون في اليوم الأول للمؤتمر هذه الرؤية.

خلال المناقشة ، أعرب الخبير المعروف توماس بورير ، السفير السويسري السابق لدى ألمانيا ورئيس مجموعة العمل "سويسرا - الحرب العالمية الثانية" ، عن رأيه بأن الاتحاد السويسري يجب أن يتخلى عن وضعه الحيادي: "فنلندا والسويد هم أكثر صدقًا في هذا الصدد". توماس بورير مقتنع بأن سويسرا تعرضت دائمًا لانتقادات بسبب موقفها المحايد في الحروب العالمية ، ولكن من الواضح اليوم أن البقاء على الحياد يضر بسمعة ومصالح سويسرا. "إذا لم يكن لديك موقف واضح من الحرب في أوكرانيا في سياستك الخارجية ، فهذه مشكلة اليوم ... سويسرا معروفة بخدمات الوساطة في النزاعات. لكن الحياد ليس شرطًا لكونك وسيطًا. جرت محاولة مفاوضات السلام بين روسيا وأوكرانيا في تركيا. يعتقد توماس بورير أنه من المهم لسويسرا الحصول على هذه الصورة كصانع سلام ، لكنها كانت تبتعد عن الحياد وأن الاتحاد لديه الآن مصالح أخرى - 65٪ من تبادلاته الاقتصادية مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة. علاوة على ذلك ، تشترك سويسرا في نفس القيم مع

الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ، اللتين تنتقدان اليوم حياد سويسرا ، ومشاكلها مع إعادة تصدير المعدات العسكرية وأشياء أخرى كثيرة. "لذا ، في رأيي ، لم يعد البقاء على الحياد أمرًا منطقيًا. قال توماس بورير ، الذي أوصى بأن تطور مولدوفا نموذجها الخاص للحياد ، دون الاعتماد على نموذج القرون الأخرى ، والتعاون مع الدول المحايدة الأخرى :

قال طبيب العلوم السياسية نيكولاي تسفياتكوف ، ممثل مولدوفا ، إن الحياد لعب دورًا حاسمًا في تنمية البلاد وازدهارها بالنسبة لسويسرا. لطالما كان الحياد السويسري أفضل مثال للجمهورية. بالنسبة لمولدوفا ، يمكن للحياد أن يحافظ على البلاد وينقذها من الحروب الأهلية مع منطقتي ترانسنيستريا وغانغوزيا. جاء إعلان الحياد نتيجة قرار داخلي واتفاق بين الأحزاب السياسية. لقد كانت وسيلة للحفاظ على السلام في مولدوفا لمدة 30 عامًا ولا يزال الحياد ضروريًا للعب هذا الدور لتوحيد الشعوب. أود أن أبرز الفرق بين الدول ذات الوضع المحايد وسياسة الحياد. على سبيل المثال ، لدى جورجيا توجه مؤيد لحلف الناتو كاستراتيجية دولة وسياسة محايدة فيما يتعلق بالحرب في أوكرانيا ، والحفاظ على العلاقات الاقتصادية مع روسيا. تتمتع مولدوفا بوضع محايد في الدستور ولكنها بعيدة كل البعد عن اتباع سياسة محايدة في الشؤون الدولية اليوم. أعتقد أنه من الضروري مناقشة نموذج الحياد في مولدوفا بشكل أكبر وإعادة بنائه .

أعرب غونتر بايشلر ، المستشار الخاص لبناء السلام في نيبال ودارفور في وزارة الخارجية الفيدرالية السويسرية ، عن وجهة نظر مفادها أن حياد مولدوفا معلن في الدستور ، لكنه يحتاج إلى اعتراف دولي بهذا الحياد ، على الأقل من قبل البلدان المجاورة. هناك نماذج مختلفة للحياد في التاريخ. اليوم ، هناك عدد أقل من الدول المحايدة من ذي قبل. بالنسبة لفنلندا ، كان الحياد نقطة تنازل مع روسيا. في تجربتهم التاريخية ، كان الأمر ذا صلة ، لكن بالنظر إلى العدوان على أوكرانيا ، التي ليست عضوًا في الناتو ، فقد اتخذوا خيارهم ، "غونتر بايشلر مقتنع. في حالة سويسرا ، يعتقد أنه لم يعد من الممكن عزلها والبقاء على الحياد .

الحياد الجديد لسياسة سويسرا ومولدوفا

في اليوم الثاني من المؤتمر الدولي "إعادة التفكير في الحياد في أوروبا" ، تحدث طبيب العلوم السياسية أناتولي تكاتشي عن مفهومين

أيديولوجيين في مولدوفا لهما تأثير مباشر على الحياد: "المفهوم الأول هو الخطاب الذي يتمثل في فرض خيار جيوسياسي - في الغرب أو في الشرق. هذا النهج يقوم على مبدأ تقسيم المجتمع واستخلاص المنافع السياسية. المفهوم الثاني ، الأقل تمثيلاً لسياسة مولدوفا ، هو الدعوة إلى الوحدة دون اللجوء إلى الخطاب الجيوسياسي ، الذي يروج لفكرة مولدوفا محايدة. على مدار العشرين عامًا الماضية ، تراوح الدعم العام للحياد في مولدوفا بين 50 و 70 بالمائة. في الوقت الحاضر ، يتم تقديم التكامل الأوروبي لجمهورية مولدوفا من قبل قادة البلد باعتباره استراتيجية التنمية الوحيدة بلا منازع. ومع ذلك ، في السنوات الأخيرة ، فقدت فكرة التكامل مع الاتحاد الأوروبي إلى حد كبير مصداقيتها. على سبيل المثال ، جمعت قمة المجموعة السياسية الأوروبية ، التي عقدت في مولدوفا في 1 و 2 يونيو ، 47 رئيس دولة. لكن وفقًا لاستطلاعات الرأي التي أجرتها في يونيو 2023 ، صنفها 34% من المشاركين في Intellect مجموعة مولدوفا إيجابيًا ، بينما أعطاه 37% تصنيفًا سلبيًا. شهدت جمعية "مولدوفا الأوروبية" ، التي نظمها الحزب الحاكم في 21 مايو 2023 ، وضعًا متطابقًا تقريبًا: لقد كانت محاولة فاشلة لإظهار الدعم للمسار الحالي داخليًا. لماذا ؟ ورد المشاركون في الاستطلاع بأن الجمعية والقمة لا يؤثران على حل المشاكل الرئيسية لمولدوفا: "التنمية الاقتصادية المنخفضة ، والمستوى المعيشي المنخفض ، ومستوى الفقر المرتفع ، ومستوى الفساد المرتفع ، والحفاظ على السلام في البلد".

الخبير أناتولي تكاشي مقتنع بأن عام 2022 أصبح نقطة تحول في تحديد ملامح نظام جديد للعلاقات الدولية وهيكل أمني عالمي جديد. منذ القرن التاسع عشر ، مرة كل قرن ، في عملية تشكيل نظام جديد للعلاقات الدولية ، تتلقى دولة أوروبية ضمانات دولية بالحياد ، وروسيا هي أحد الضامنين الرئيسيين لها. في القرن التاسع عشر ، كانت سويسرا ، في القرن العشرين ، النمسا ، وفي القرن الحادي والعشرين ، يمكن أن يكون الاعتراف الدولي بحياد مولدوفا. كما قدم أناتولي تكاشي "الحياد. دليل قصير" كمساهمة في هذه العملية.

قام سيرجي باناري ، المؤلف المشارك للكتاب والمحلل السياسي والاقتصادي المولدوفي ، بإثراء المؤتمر بوجهة نظره الفلسفية حول الحياد. يجب أن تناقش القوى العظمى أي نوع من النظام العالمي الجديد سيكون لدينا في المائة عام القادمة. هل سيكون عالم متعدد الأقطاب؟ ما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه دول صغيرة مثل مولدوفا

وسويسرا وجورجيا وغيرها؟ ننسى أن أساس المجتمع هو الفلسفة التي تبلور منظومة القيم والأفكار المرتبطة بقوة بتقاليدنا وثقافتنا وتاريخنا. وبالمثل ، يتطلب الفهم الحقيقي لقضايا السيادة مستوى عالٍ جدًا من التعليم ونظامًا صحيًا وحماية اجتماعية. النظام السياسي ما هو إلا نهاية للعملية مع الأحزاب السياسية

أثارت مارينا غورباتيوك ، عالمة الأبحاث في معهد البحوث القانونية والسياسية والاجتماعية في مولدوفا ، قضية النزاع المجدد في ترانسنيستريا واقترحت حلولاً لإعادة دمج ترانسنيستريا مع الدور النشط لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا والحاجة إلى مواصلة عملية الذاتي. أضاف Gagauz التفاوض ، باستخدام الحالة الناجحة لحكم نيكولاي تسفياتكوف ، رئيس المناقشة حول مولدوفا ، الذي عمل لسنوات عديدة في مكتب الدولة لإعادة دمج جمهورية مقدونيا في ترانسنيستريا ، أن "بعض النقاد قد يجادلون بأن الحياد يمكن أن يؤدي إلى العزلة والضعف. على أية حال ، هذه هي الرؤية التي دافع عنها الحزب الحاكم في مولدوفا ، والتي قيل إنها "مؤيدة لأوروبا". على العكس من ذلك ، يمكن لدولة محايدة أن تشارك بنشاط في الجهود الدبلوماسية ، وأن تساهم في المنظمات الدولية وتشارك في بعثات حفظ السلام. يحافظ الحياد على السلام ويبني الثقة ويعزز الازدهار الاقتصادي ويتيح التخصيص المسؤول للموارد. من خلال تبني الحياد ، تضع الدولة نفسها كلاعب مبدئي على المسرح العالمي ، ملتزمة بحل النزاعات بالوسائل السلمية

قدمت إيكاترينا كوجوهاري ، الصحفية ومؤلفة كتاب "بناء السلام: مولدوفا - سويسرا" ، مديرة حلقة النقاش "الحياد في أوروبا" ، بعض الأفكار الإضافية لمولدوفا ، التي تقع في منطقة شديدة الخطورة ، المجاورة لأوكرانيا. "لم تقترب جمهورية مولدوفا من الحياد منذ عام ، مع حظر أحد الأحزاب السياسية وست قنوات تلفزيونية ، والمطالبة المستمرة بالدعم الدولي في مجال التسليح وتعزيز أمن الجمهورية. أنا مقتنع بأن مولدوفا لا تحتاج إلى ناقلات مدرعة وسلاح ، لأنه من الصعب تصديق نجاح الإجراءات الدفاعية ، بالنظر إلى الاقتصاد الضعيف وقدرات التعبئة المتواضعة للجمهورية. إنه يحتاج إلى أنواع مختلفة من الدفاع ، مما يعني مفردات أخرى ، ونهجيًا آخر وأفعالًا أخرى. يمكن أن تكون هذه "الدبلوماسية والحوار" مع قنوات اتصال مفتوحة ومبادرات دبلوماسية. "الوساطة وحل النزاعات" ، "نزع السلاح وعدم الانتشار": دعم المعاهدات والاتفاقيات والاتفاقيات التي تهدف إلى خفض مخزون الأسلحة. الاستثمار في التعليم والوعي "وتعزيز الحوار

بين الثقافات “، وتعزيز بيئة من التسامح والاحترام والتفاهم بين المجتمعات اللغوية والثقافية المختلفة”. وأعربت عن فكرة عقد قمة للدول المحايدة ، يمكن أن تجمع بين الدول القادرة على أن تكون لها سياسة ومكانة محايدة ، ومستعدة للمساعدة في حل النزاعات .

ناقش المشاركون في المؤتمر الحياد النمساوي اليوم ، الذي يتمتع بتجربة الحياد الموثوق به ، والوضع في بيلاروسيا. اعترف ألكسندر شياكوفسكي ، المحلل السياسي ، بأن دستور البلاد حتى وقت قريب يوضح رغبة بيلاروسيا في الحياد. لقد تحدثنا دائما عن سياسة خارجية متوازنة. تم تصور الصراع في أوكرانيا بشكل مؤلم في بيلاروسيا. وفي هذا الصدد ، كثفنا خدمات الوساطة وجهود بناء السلام في مينسك. في الفترة 2015-2020 ، تم تصنيف بيلاروسيا في العالم كواحدة من الدول الرائدة في حفظ السلام. من المحتمل أن فكرة الحياد أخذت بعد ذلك فرصة جديدة للحياة. داخل وزارة الخارجية البيلاروسية ومجتمع الخبراء ، كانت بيلاروسيا تعتبر نوعًا من “سويسرا أوروبا الشرقية”. لقد أظهر الواقع أن الشركاء الغربيين لا يعتبرون بيلاروسيا دولة كهذه. وبدلاً من ذلك ، كان يُنظر إلى الحياد الذي أردناه على أنه “نافذة فرصة” لتحقيق الخطط الغربية ... وبعبارة أخرى ، كان يُنظر إلى دولتنا على أنها فئة من المنافسة والمواجهة الجيوسياسية ، والتي تحدد خيارنا .

قدم المتحدث في المؤتمر ، غاي ميطان ، وهو كاتب وصحفي وسياسي سويسري معروف ، لمحة عامة عن البلدان المحايدة في أوروبا. وهو يعتقد أن الناتو ربما كان مفيداً خلال الحرب الباردة لمواجهة الاتحاد السوفيتي والتهديد الشيوعي. لكن لسبب ما ، بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ، لم يتم حل الناتو فحسب ، بل أطلق أيضاً مبادرة الشراكة من أجل السلام. “لقد أتاحت مبادرة” السلام “هذه الإعداد الكامل للبنية التحتية العسكرية لفرنلندا والسويد ، وحتى على مستوى أدنى ، لسويسرا ، والتي لن يكون من الصعب اليوم تنسيقها بشكل كامل مع الناتو. جانب آخر مهم هو ازدواجية معايير القانون الدولي. يوجد الآن ضغط على الدول لإخضاع سياساتها ومصالحها الوطنية لـ “نظام دولي قائم على القواعد” ، كما تفهمه الولايات المتحدة. يتم الآن التشكيك في الحياد التقليدي لسويسرا. بالنظر إلى أن سكان سويسرا يدعمون الحياد بأغلبية كبيرة ، فإن نتائج مبادرة الاتحاد الديمقراطي للمركز لتعزيز مكانة الحياد في دستور سويسرا ستعطي صورة أوضح عن موقف الاتحاد “، مقتنع .

تحدث المقدم رالف بوشار ، المستشار العسكري الخاص للأمين العام

لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا ، عن السياق التاريخي للحياد السويسري. وهو يعتقد أيضًا أن سويسرا يجب أن تحمي حيادها ، كبلد يتمتع سكانه بازدهار كبير ونوعية حياة عالية ، وقد نجا من الصراعات المدمرة في القرن العشرين: "من خلال الانحياز إلى جانب أوكرانيا ، يحاول الناتو استخدام الحرب لصالحها. وهي تعتبر نفسها بالفعل الذراع العسكري لنظام الأمن الجماعي الذي يعاقب المخالفين للقانون وخارقي السلام على سلوكهم. من غير المؤكد ما إذا كان الناتو هو المؤسسة المناسبة لتحل محل الأمم المتحدة في هذه الوظيفة ، بالنظر إلى تدخلاته على مدى السنوات الخمس والعشرين الماضية ، والتي كان بعضها مخالفًا للقانون الدولي ... الضغط الذي مورس على سويسرا للتخلي عن سياستها القائمة منذ 200 عام الحياد هو بمثابة إجبارها على الاعتراف بـ "الشرطي" في العالم لمجموعة من الدول التي تريد اغتصاب هذه الوظيفة ... أرى الحياد كرد فعل لجميع الدول التي لا تريد أن تنحط إلى مرتبة موضوع الجغرافيا السياسية. " طموحات

اقترح المفكر السويسري ألكسندر ستاركر ، الذي شارك في العديد من المفاوضات السرية التاريخية ، فكرة الحياد الجديد: "إن العمل على تكييف الحياد يمكن أن يشمل مجالات الإستراتيجية الجيولوجية والمعتقدات الشخصية والثقافة والأمن والدفاع العسكري عن النفس. يجب أن يبتعد عن أي رؤية "عولمة" أو "عالمية" ، حتى لو تم تقديمها في شكل "ديمقراطية شاملة". ستكون سويسرا المحايدة الجديدة قادرة على العمل لصالح السلام البشري بالشراكة مع جميع الأطراف المعنية الأخرى في "نهج الفوز للجميع". لضمان وجوده في المستقبل ، يجب أن يسعى الاتحاد السويسري إلى تطوير تحالفات محتملة مع الدول المهتمة في إطار "الحياد كأداة لضمان السلام". يمكن أن تتخذ هذه التحالفات أشكالاً مختلفة: نادي الدول المحايدة الجديدة أو اتحاد دول عدم الانحياز.

لتلخيص نتائج المؤتمر الدولي "إعادة التفكير في الحياد في أوروبا" ، توجد اليوم رؤى مختلفة للحياد ، والتي لا تزال موضع نقاش كبير. أدت الحرب في أوكرانيا إلى استقطاب شديد في العالم ، وهناك عدد أقل وأقل من الدول المحايدة ، فضلاً عن مؤيدي الحياد على المستوى السياسي. يعتقد بعض الخبراء أنه من الضروري إعادة بناء نموذج الحياد لمولدوفا وسويسرا. إنهم يبحثون عن فرص لتعزيز مكانة الحياد من أجل تجنب مشاركة البلدان في الحرب في أوكرانيا - حالة مولدوفا - ولتعزيز الحياد كنموذج مؤاتٍ للسلام

كاثرينا لادوفا ، صحفية

المصدر: Kairoppresse.be موقع